الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين
FILISTIN DAYANISMA DERNEGI

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

فلسطينيو سورية في تركيا

نوفمبر 2014

تقرير يتناول أوضاع الفلسطينيين السوريين المهجرين إلى تركيا جراء الأزمة السورية، ويسلط الضوء على واقعهم من كافة النواحي، القانونية والاقتصادية والمعيشية، ويقدم إطلالة على الجانب الإحصائي والتوزع الجغرافي بشكل عام، إضافة إلى عناوين أخرى، بما يشكل وثيقة مرجعية ودليل تعريفي للاحاطة بكافة تفاصيل هذه القضية.

إعداد: أحمد حسين

اللاجئون الفلسطينيون

من سورية إلى تركيا

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
والجمعية التركية للتضامن مع فلسطين
(فيدر) ـ لجنة فلسطينيي سورية

اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى تركيا

تقرير يتناول أوضاع الفلسطينيين السوريين المهجرين إلى تركيا جراء الأزمة السورية، ويسلط الضوء على واقعهم من كافة النواحي، القانونية والاقتصادية والمعيشية، ويقدم إطلالة على الجانب الإحصائي والتوزع الجغرافي بشكل عام، إضافة إلى عناوين أخرى، بما يشكل وثيقة مرجعية ودليل تعريفي للاحاطة بكافة تفاصيل هذه القضية

إعداد: أحمد حسين

الفهرس

الفهرس ٤
مدخـــل ٥
الطرق الرئيسية للوصول إلى تركيا ٧
اللاجئون الفلسطينيون في تركيا ٨
الإحصائيات التفصيلية لتوزع اللاجئين الفلسطينيين من سورية في تركيا ٩
الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في تركيا ٩
الجهات الراعية للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى تركيا ١١
اللاجئون والسفارة الفلسطينية ١١
اللاجئون والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التابعة للحكومة السورية المؤقتة ... ١٢
اللاجئون ولجنة فلسطينيي سورية في تركيا ١٢
واقع اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى تركيا ١٤
تركيا وممرات الوصول إلى أوروبا ١٦
الطريق البرية ١٦
الطرق البحرية ١٦
طريق اليونان ١٧
طريق إيطاليا ١٧
الطريق الجوية ١٧
مقترحات وتوصيات ١٨

اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى تركيا

تعتبر المحافظات السورية الشمالية والغربية رافداً أساسياً من روافد اللجوء السوري الى تركيا بسبب الأزمة التي تشهدها سورية منذ مارس – آذار ٢٠١١ بداية الاحتجاجات على النظام السوري المطالبة بالتغيير والإصلاح للوصول الى الحرية والديمقراطية والعدالة .

ولا يمكن فصل الفلسطينيين في سورية عما يجري من أحداث، فقد تأثرت المخيمات الفلسطينية بالأعمال العسكرية التي طالت معظم الأراضي السورية لا سيما مخيمات الشمال كمخيم النيرب الذي تسيطر عليه قوات النظام والعناصر الموالية له ومخيم حندرات الذي تسيطر عليه قوات المعارضة، حيث طالتهما الأعمال العسكرية والاشتباكات التي يتحمل مسؤوليتها كلا الطرفين والتي تسببت بسقوط المئات من الفلسطينيين، مما أدى إلى تهجير الكثير من الفلسطينيين من مخيم النيرب، وإفراغ مخيم حندرات من سكانه بشكل كامل حيث توزعوا بين الداخل السوري وتركيا.

وللوصول إلى تركيا يسلك اللاجئون من سورية عدة طرق محفوفة بالمخاطر والآلام، إلا أن تركيا لا تكون في الغالب المقصد النهائي لهؤلاء اللاجئين، فهي لهم بمثابة نقطة العبور الأبرز باتجاه أوروبا، نظراً لما تتمتع به من مواصفات جغرافية (حدود مباشرة مع سورية تبلغ قرابة ٩١١ كم وقرب المسافة).

لذا عوضت تركيا المنافذ الشرعية التي أوصدت بوجه اللاجئين الفلسطينيين وأصبحت منفذاً رئيسياً لدخولهم بأعداد كبيرة عبر التهريب في مخاطرة «محمولة» نوعاً ما إذا ما قورنت بحالة المنع الكامل للحصول على التأشيرات للدول العربية أو غيرها.

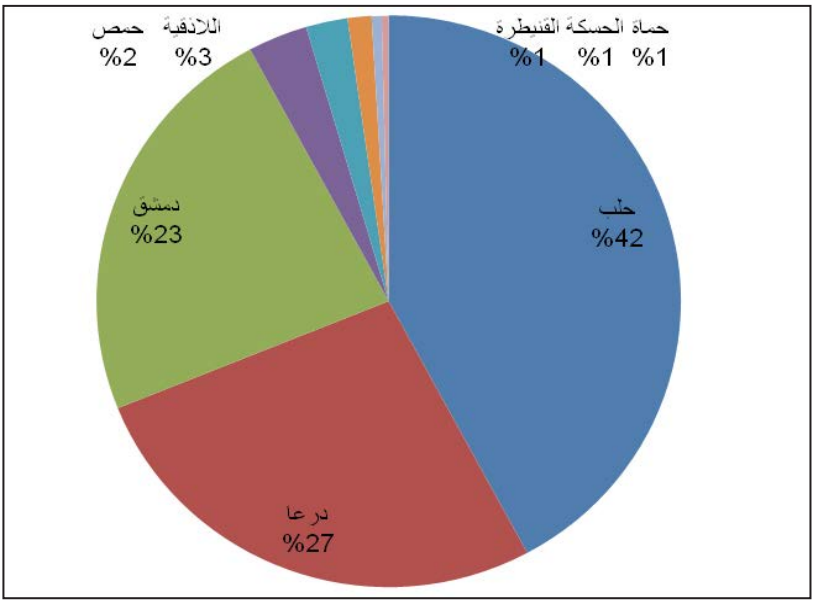

الفلسطينيين في تركيا حسب المدينة التي جاؤوا منها

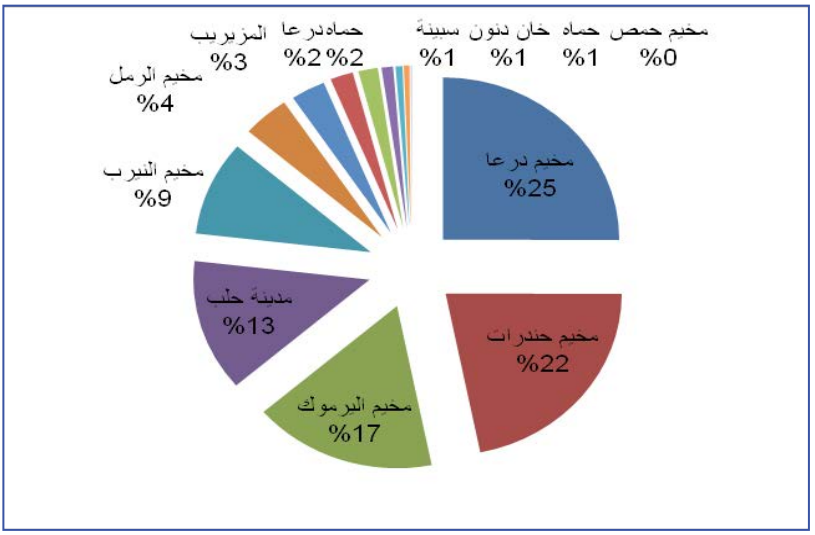

الفلسطينيون في غازي عنتاب حسب جهة القدوم

۞ الطرق الرئيسية للوصول إلى تركيا

استطاع معظم اللاجئين الفلسطينيين السوريين الوصول إلى تركيا عن طريق محافظتي إدلب أو حلب ومن ثم إلى محافظة هاتاي (الريحانية وأنطاكية) أو محافظة غازي عنتاب (كلس) في تركيا ، وشكلت مدينة القامشلي السورية في مرحلة سابقة طريقاً مفتوحاً إلى ماردين وجيلان بينار التركيتين، إلا أن هذا الطريق توقف بشكل شبه كامل بعد تسجيل عدة حوادث اعتداء من طرف حرس الحدود التركي على المهاجرين على خلفية شبهة انتمائهم للفصائل الكردية المسيطرة على الطرف السوري، ويروي أحد اللاجئين كيف تم الاعتداء عليهم من قبل شرطة الحدود التركية في شهر يونيو حزيران ٢٠١٤م «قام شرطي تركي بتعذيبنا لمدة ساعة كاملة أسفرت عن كسر يد شاب إضافة إلى تصبغات وجروح في مختلف أنحاء الجسد لبقية المجموعة، بعد ذلك تم إعادتنا قسرياً إلى سورية»، كما تم تسجيل حالة اعتداء أخرى بتاريخ ٤ سبتمبر ـ أيلول ٢٠١٤م في نفس المكان.

وفي وصف رحلة العبور نحو تركيا يصف اللاجئ (س. ع) أحد مراحل الوصول «يعبر جميع اللاجئين الشريط الحدودي ركضاً على الأقدام حيث أنه لا تعبر السيارات تلك المنطقة الوعرة والتي تم حفر خندق فيها، فيضطر اللاجئون للقفز فيه والسير لمدة نصف ساعة ثم بعد ذلك ركوب السيارات في الطرف التركي إلى أقرب مدينة».

بالمقابل لا يمكن إنكار حقيقة أن الجانب التركي يغض النظر عن دخول المهاجرين عبر خط التهريب، بل ويتم التعامل معهم «عموماً» بطريقة جيدة والتدقيق كله يتركز على ما يحملونه من مقتنيات وحقائب خشية وجود أي سلاح أو أدوات تخريب، بينما يتم التساهل مع نقص الوثائق والإثباتات الشخصية في كافة المناطق التركية حيث يمكن لأي مهاجر دخل إلى الأراضي التركية الوصول إلى استنبول في أقصى الشمال (١٤٠٠كم) دون الحاجة لإبراز أي إثباتات.

اللاجئون الفلسطينيون في تركيا

لم تكن تركيا بلد استقرار للاجئ الفلسطيني من سورية بقدر ما كانت محطة من محطات اللجوء إلى أوروبا لذلك لا يوجد أي وثيقة رسمية تحدد بدقة أعداد الفلسطينيين السوريين في تركيا، وتشير التقديرات إلى أن العدد الرسمي بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف شخص يقيمون في ثلاث محافظات رئيسية هي «استنبول»، و«غازي عنتاب» و«هاتاي» أو ما يسمى «أنطاكية».

ويتوزع اللاجئون الفلسطينيون في العديد من المخيمات التابعة للحكومة التركية مثل مخيم (كلس١) و(كلس٢) ومخيم (فيران شهير) و(جيلان بينار)، ولكن الأعداد بشكل عام قليلة، وبعض اللاجئين الفلسطينيين هناك لا يصرحون عن جنسيتهم الحقيقية خشية إخراجهم من المخيم بسبب عدم وجود نص قانوني يشمل الفلسطيني السوري مع السوري، وقد سجلت حالات عديدة في مخيمات مدينة أورفة وكلس وغيرها لم تصرح عن جنسيتها الحقيقية.

وبتاريخ ١٣ مايو ـ أيار ٢٠١٤م تم افتتاح مركز إيواء خاص باللاجئين الفلسطينيين في محافظة غازي عنتاب في كلس قرب باب السلام وذلك بمبادرة من الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التابعة للحكومة السورية المؤقتة في المعارضة، وقد حضر افتتاح المركز رئيس الحكومة المؤقتة د. أحمد طعمة، بهدف استيعاب الفلسطينيين الذين تقطعت بهم السبل من مخيمات سورية، وإيلاءهم أهمية خاصة نظراً لحساسية وتعقيد وضعهم السياسي والقانوني، وأشارت الهيئة العامة للاجئين أن هذه الخطوة تعبر عن اضطلاع المعارضة السورية بالمسؤولية تجاه الفلسطينيين السوريين الذين هم جزء من النسيج الاجتماعي السوري ـ حسب تعبيرها، وقد نفذ السفير الفلسطيني في تركيا د. نزار معروف زيارة للمركز في ٣٠ مايو ـ أيار ٢٠١٤ كما استقبل العديد من الوفود الحقوقية والجمعيات والجهات التركية والأوروبية.

الإحصائيات التفصيلية لتوزع اللاجئين الفلسطينيين من سورية في تركيا[1]

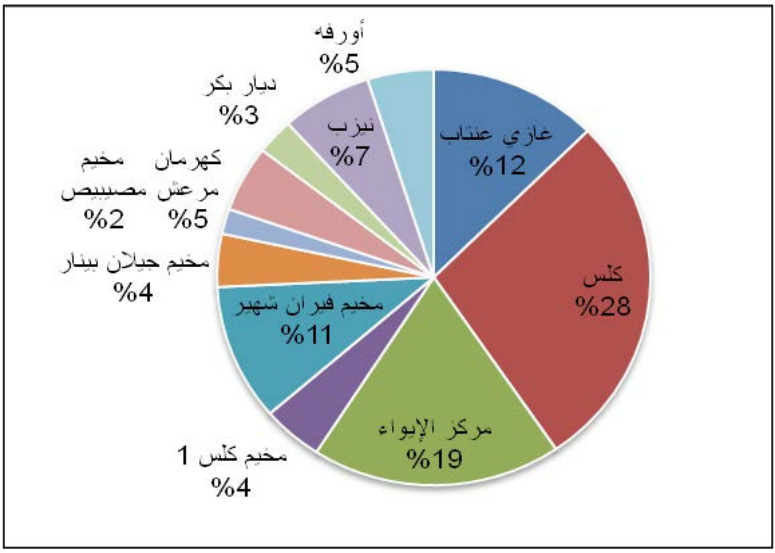

توزع اللاجئين الفلسطينيين من سورية في محافظة غازي عنتاب

❁ الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في تركيا

هناك حالة من عدم الوضوح في التعامل الرسمي مع اللاجئين الفلسطينيين ، فقد سمح سابقاً للفلسطيني السوري الدخول إلى الأراضي بتأشيرة دخول سياحية، يحصل بموجبها على إقامة سياحية لمدة ستة أشهر غير قابلة للتجديد، ولكن ذلك الوضع انتهى بعد صدور قانون منع التأشيرات عن الفلسطينيين السوريين مطلع العام ٢٠١٤م ومنذ ذلك الوقت ساء الوضع القانوني للفلسطينيين السوريين للغاية، فلم يعد يحصل على أي إقامة وفق القانون التركي، ولعدة أسباب بعضها سياسي وبعضها إجرائي.

---

(١) (أرشيف لجنة فلسطيني سورية في تركيا معلومات مبنية على شريحة معتبرة مسجلة لدى لجنة فلسطيني سورية التابعة لجمعية فيدر).

ويسود في الأوساط الحكومية التركية أن مصطلح «وثيقة السفر للفلسطينيين» ليس مدرجاً ضمن النظام المعمول به لديها وبالتالي تسبب هذا بحالة من الضبابية في التعامل مع الملف كان نتيجتها أن الفلسطيني السوري لا يعامل معاملة السوري علماً أن أوراقه سورية المصدر بالكامل، وبالتالي لا يوجد إقامات لهم، في حين أن المستوصفات والمشافي والجهات غير الرسمية تتعامل معهم كالسوريين.

ومؤخراً استطاعت مؤسسات فلسطينية مدنية تحريك ملف فلسطينيي سورية لدى الحكومة التركية مثل مركز العودة الفلسطيني ومجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية إضافة إلى الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين (فيدار)، أثمر ذلك عن صدور قرار في ١٩ فبراير ـ شباط ٢٠١٤ يسمح للفلسطينيين الداخلين للبلاد بطريقة غير شرعية بالحصول على «تسوية وضع» أي ختم دخول مع إقامة لمدة ستة أشهر أو سنة، وقد اشترطت الحكومة التركية أن يتم ذلك بالتنسيق مع المستوى الرسمي الفلسطيني ممثلاً بالسفارة الفلسطينية في أنقرة، والتي مضت في تنفيذ هذا القرار، إلا أن الدفعة الأولى من طالبي «تسوية الوضع» استغرقت مدة سبعة أشهر للحصول على التسوية، بالتالي فالإقامات وصلت شبه منتهية، وتم توزيعهم على محافظات متعددة، الأمر الذي يحمل في ثناياه تكلفة مادية باهظة متمثلة في السفر لجميع أفراد العائلة أكثر من مرة لإتمام المعاملة، مما منع البعض من إتمامها، حيث تصل التكلفة للعائلة المتوسطة مع بقية تكاليف المعاملة من ترجمة وتصديق وضمان صحي إلى آلاف الدولارات، في حين أن الدفعة الثانية من طالبي "تسوية الوضع" لم تحصل على شيء وما زالت تنتظر حتى لحظة اعداد التقرير.

تعاملت الحكومة التركية مع الإقامات عن طريق فروع ما يسمى «الأمنيات» وهي جهة أمنية تتبع لوزارة الداخلية وذلك حتى بداية أغسطس ـ آب ٢٠١٤م حيث تم إصدار حزمة قوانين جديدة تنقل هذا الملف بالكامل إلى إدارة جديدة استحدثتها لهذا الغرض هي الإدارة العامة للهجرة، وهذه نتيجة مباشرة للتقدم الحاصل في المفاوضات بين تركيا والاتحاد الأوروبي لحسم ملف اللاجئين مقابل منح المواطنين الأتراك حق الدخول إلى أوروبا دون تأشيرة.

من ضمن تفاصيل هذا الاتفاق إعلان تركيا عن موعد ١ أيلول سبتمبر ٢٠١٤م موعداً للانضمام إلى قاعدة بيانات البصمات الأوروبية، بحيث يكون البصم على جهاز مرتبط ببنك المعلومات الأوروبي، بحيث يتم إدراج بصمات «طالبي الإقامة في تركيا» بعد هذا التاريخ إلى قاعدة البيانات الأوروبية بما يسمح للدول الأوروبية بإعادة هؤلاء إلى تركيا فيما بعد.

لم يتضح بشكل دقيق نتائج هذه المستجدات وانعكاساتها على الوضع القانوني للسوريين عموماً والفلسطينيين السوريين خصوصاً، ولا زال الجميع ينتظر شروحات تنفيذية أكثر تفصيلاً، ولكن بالعموم فإن ما رشح حتى يشير إلى أن السوري سيكون مخيراً بين الإقامة السياحية والإقامة الإنسانية، وهذه الأخيرة هي التي ستخضع لتطورات المفاوضات بين تركيا والاتحاد الأوروبي، وبحسب شهود عيان فإن الفلسطيني السوري حامل وثيقة السفر السورية لن يستفيد من القرارات الجديدة وسيبقى يعامل كما في السابق فلا يحصل على الإقامات المذكورة.

بالمقابل يمكن للفلسطينيين السوريين الحصول على صفة قانونية أفضل في حال دخولهم إلى الأراضي التركية باستخدام (جواز سفر السلطة الفلسطينية)، حيث يتم معاملتهم بطريقة مختلفة تمكنهم وفق قانون الأجانب من الحصول على إقامة سياحية لمدة عام، إضافة إلى سهولة الحصول على تأشيرة دخول سياحية قبل ذلك.

الجهات الراعية للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى تركيا

لا تعترف الحكومة التركية باللاجئين الفلسطينيين من سورية خلافاً للأعراف الدولية من دون غيرهم، وبالتالي فهم لا يتمتعون بأية حقوق ويعتبر وجودهم غير شرعي، ولا تشملهم رعاية الأونروا أو مكاتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

❁ اللاجئون والسفارة الفلسطينية

لا يرقى دور السفارة الفلسطينية في تركيا إلى المستوى المطلوب منها حيال اللاجئين الفلسطينيين من سورية ويعتبر ناقصاً بشكل غير مفهوم وغير مبرر حسب العديد من الأوساط الرسمية والشعبية الفلسطينية، حيث أن الخدمة الوحيدة التي تقدمها السفارة للفلسطينيين هي منح جواز سفر السلطة الفلسطينية بشرط عدم امتلاك وثيقة سفر سورية، ومقابل مبلغ ٥٠ يورو رسوم للجواز الواحد، ويتم ذلك خلال مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، وقد قام عدد من الفلسطينيين السوريين بتنفيذ اعتصام مفتوح أمام السفارة الفلسطينية في ٤ فبراير ـ شباط ٢٠١٤ ولمدة أسبوع احتجاجاً على عدم اضطلاعها بمسؤولياتها تجاههم، وقد اختاروا شعاراً للاعتصام هو «أعيدونا إلى فلسطين للعيش بكرامة» وتطور فيما بعد إلى إضراب عن الطعام انتهى لاحقاً دون نتائج تذكر.

وعلى المستوى الإنساني فقد قدمت السفارة الفلسطينية مساعدة مادية بسيطة لمرة واحدة على الفلسطينيين القاطنين في مركز إيواء كلس.

❁ اللاجئون والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التابعة للحكومة السورية المؤقتة

الهيئة العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، مؤسسة تقوم على مساعدة اللاجئين الفلسطينيين المتواجدين في الداخل السوري والنازحين منه إلى دول الجوار، بهدف التخفيف من معاناتهم الإنسانية، من خلال مشاريع إغاثية وخدمية وتنموية وصحية تنفذها المكاتب المركزية التابعة للهيئة، بالتعاون والتنسيق مع اللجان الفرعية المنتشرة في مخيمات وتجمعات اللاجئين الفلسطينيين.

أنشئت الهيئة بقرار صادر عن رئاسة مجلس وزراء الحكومة السورية المؤقتة في ٨ أبريل – نيسان ٢٠١٤ ، وتتبع إدارياً لرئاسة الحكومة المؤقتة، وتمارس الهيئة مهامها وأنشطتها وفق الخطط والبرامج التي تتفق مع توجهات السياسة العامة للحكومة.

قامت الهيئة بافتتاح مركز الإيواء في مدينة كلس، وتنفيذ حملات ومساعدات إغاثية متواصلة للعائلات الفلسطينية المحتاجة في الداخل السوري، لاسيما المتواجدين في المناطق المحررة و المحاصرة، وحملات إغاثية للعائلات المحتاجة في المدن التركية وتوزيعات نقدية شملت الجرحى والحالات الصعبة في الأردن ولبنان، إضافة لتغطية أجور منازل لبعض العائلات التي ليس لديها معيل، أو لديها حالات إعاقة مزمنة، إقامة الأنشطة الصيفية والطلابية للفلسطينيين السوريين، إضافة إلى إطلاق الحملات الإعلامية التي تسلط الضوء على قضية فلسطينيي سورية بشكل عام.

❁ اللاجئون ولجنة فلسطينييي سورية في تركيا

تقوم لجنة فلسطينيي سورية في تركيا التابعة للجمعية التركية للتضامن مع فلسطين (فيدر) على متابعة كافة شؤون الفلسطينيين السوريين في تركيا بهدف تخفيف معاناتهم وتحسين ظروفهم المعيشية والقانونية وتقديم النصح والمشورة على كافة الأصعدة، وتبني المشاريع التنموية والإغاثية والإعلامية التي من شأنها تسليط الضوء على قضية فلسطينيي سورية وتقديم الخدمات اللازمة لتأمين معيشة كريمة لهم، وقد انطلقت هذه اللجنة في شهر نوفمبر ٢٠١٣م وأخذت على عاتقها العمل على عدة مستويات نذكر منها:

١ – العمل الإغاثي: يهدف إلى تقيم المساعدات المادية والعينية للمحتاجين من فلسطينيي سورية.

٢ – العمل الطبي: تعويض الهامش البسيط من النقص الحاصل في الرعاية الطبية الحكومية المقدمة للجميع، وتقديم الأدوية الدائمة لمحتاجيها، وبعض الأجهزة للمعاقين، إضافة إلى الربط بين صاحب الحاجة ومختلف المستشفيات والمرافق الصحية الحكومية خصوصاً للواصلين حديثاً ممن لا يعرف مداخل ومخارج البلد.

٣ – العمل الطلابي: الربط بين المدارس السورية والطلاب وعوائلهم، تسدس بعض الأقساط المدرسية للمحتاجين، إقامة أنشطة طلابية، إقامة مدارس صيفية لترميم النقص الحاصل في الانقطاع الدراسي السابق في سورية.

٤ – العمل الإعلامي: تسليط الضوء على قضية فلسطينيي سورية عموماً وفي تركيا خصوصاً والتعريف بمعاناتهم في الوسط التركي سعياً للحصول على مزايا أو خدمات ترتقي بوضعهم المعيشي والقانوني.

٥ – العمل الإحصائي: جمع أكبر قاعدة بيانات عن الفلسطينيين السوريين وأماكن تواجدهم بهدف تقديم الخدمات ورصد الحالة.

٦ – برنامج المشاريع: تبني مشاريع صغيرة وفردية تنتقل ببعض الأشخاص ذوي الحرف من حالة متلقي للمعونة إلى حالة الفرد المنتج، وبعض المشاريع يستفيد منها أكثر من عائلة.

كما يتبع لها ثلاثة لجان فرعية في محافظات كل من (غازي عنتاب) و(أنطاكية) إضافة إلى (اسطنبول) حيث يتركز التواجد الفلسطيني في هذه النقاط الثلاثة، وتمارس بالتنسيق مع الهيئات الأخرى دوراً إغاثياً موجّهاً لكل فلسطيني أعزب أو عائلة خرجت من سورية باتجاه تركيا، كما تنفذ الفعاليات الوطنية وتواكب الأجندة الوطنية.

واقع اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى تركيا

يعاني اللاجئون الفلسطينيون في تركيا من غياب واضح للمساعدات المقدمة من خلال الجهات الرسمية كالأونروا والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين ، ولكنهم يحصلون على المساعدات عبر التواصل الشخصي مع الجمعيات الخيرية التركية وكذلك الجمعيات السورية، علماً أن الجمعيات السورية عموماً نشاطها في الغالب موجّه للسوريين وأحياناً حسب المدينة، ولكن لا يمنع من حصول الفلسطيني على المساعدة، وهناك جمعيات محدودة جداً تساعد الفلسطينيين خصوصاً مثل الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين (فيدر)، كما قامت بعض البلديات التركية (بشكل محدود) بتوزيع مواد عينية (غذاء، وفرش أحياناً) لبعض العوائل المقيمة تحت نطاق عملها دون تمييز للفلسطيني عن السوري.

وتتسم تركيا بغلاء المعيشة بالمقارنة مع مستوى المعيشة للقادمين من سورية، لذلك فإن هناك فجوة عميقة بينهما، كما أن التدفق الضخم للسوريين إلى تركيا أدى إلى موجة ارتفاع في الأسعار وأجارات المنازل، الأمر الذي فاقم المعاناة.

وبالنسبة لفرص العمل للفلسطينيين السوريين والسوريين بشكل عام فهي موجودة ولكن بأجور منخفضة، وبوجود تحديات عديدة أهمها اللغة، ففي حين يبلغ متوسط الأجور في تركيا للعامل العادي ١٥٠٠ ليرة تركية (تعادل ٧٥٠$)، فإن السوري والفلسطيني السوري أيضاً يتلقى٩٠٠ تقريباً (تعادل ٤٥٠$)، وبالنسبة لحملة الشهادة الجامعية ممن يعمل في التدريس على سبيل المثال قد يصل راتبه إلى ١٤٠٠ ليرة تقريباً وهو مبلغ منخفض، لذلك فمن الطبيعي أن تحتاج العائلة لأكثر من شخص يعمل لكي تستطيع الاستمرار.

أما على الصعيد الصحي فيتم التعامل مع الفلسطيني في المستشفيات والمرافق الصحية التركية تماماً كالسوري، فالخدمات الطبية بشكل عام مجانية، ويمكن لأي حامل للإقامة أو للبطاقة التعريفية على الأقل أن يراجع أي مشفى أو مستوصف حكومي للحصول على معاينة طبية، ويمكن الحصول على عمليات جراحية مجانية للحالات المتأزمة، كما أن هناك

عدد من المستشفيات والمستوصفات الخاصة التي تقدم أسعاراً مخفّضة للسوريين ويستفيد منها الفلسطينيون، تكمن المشكلة في التعامل مع القطاعات الصحية عموماً في اختلاف اللغة لذلك يضطر الشخص لاصطحاب مترجم في المشافي الحكومية، أما المشافي الخاصة والمستوصفات ففي كثير منها يتم توظيف مترجمين للعربية ضمن الطاقم.

وعلى الصعيد التعليمي يمكن للسوريين تسجيل أبناءهم في المدارس الرسمية التركية، وللفلسطينيين كذلك بشرط وجود الإقامة، إلا أن شرط الإقامة ليس أساسياً في جميع المحافظات، ويلجأ السوريون عادةً للتسجيل في المدارس السورية التي سمحت الحكومة التركية بافتتاحها في مختلف المدن، وهي مدارس تتبع للحكومة السورية المؤقته التابعة للمعارضة، حيث تقوم هذه المدارس بتعليم المنهاج السوري للصفوف الانتقالية، والمنهاج الليبي للشهادات، بعض هذه المدارس مجاني وبعضها مدفوع، وتعاني هذه المدارس من مصاعب كثيرة تجعلها متعثرة ومدينة في معظم الأحيان.

أما بالنسبة للطلاب المقبلين على دخول الجامعة فيتطلب النظام التعليمي في تركيا منهم تجاوز اختبار «اليوس» والذي يعد شرطاً أساسياً للقبول في الجامعات بالإضافة إلى اختبارات اللغة، الإنكليزية للفروع التي تدرس بالإنكليزية، والتركية أيضاً لها اختبار خاص، يمكن للطالب تقديم إثبات لغة لتخطي هذه المرحلة، شهادة توفل مثلاً للفروع التي تدرس بالإنجليزية، وشهادة معهد «تومر» مثلاً أو معهد «جامعة استنبول للغات» للفروع التي تدرس باللغة التركية، وقد وافقت الحكومة التركية على استيعاب الطلبة السوريين في الجامعات الحكومية مجاناً، إلا أن هذا القرار لم يشمل معظم الفلسطينيين السوريين بحكم الإشكالية القانونية وعدم وجود الإقامات غالباً، لذلك فإن أحد أهم المصاعب أمام الطلاب الفلسطينيين هي المشكلة القانونية التي قد تحرم الطالب من الحصول على إقامة طالب بحكم أن دخوله للبلاد أساساً تم عن طريق التهريب.

يُذكر أن هناك بعض الجامعات الخاصة تتساهل في الوضع القانوني للطلاب وتتيح إمكانية التسجيل فيها لمثل حالات الفلسطينيين السوريين إلا أن رسومها الباهظة تجعل الأمر خارج متناول الغالبية.

❁ تركيا وممرات الوصول إلى أوروبا

شكلت تركيا أشهر المحطات التي ينطلق منها اللاجئون بحراً نحو السواحل الإيطالية، وفي ظل المنع الممارس تجاه اللاجئين الفلسطينيين السوريين حيال الدخول إلى الدول العربية أو المجاورة لسورية يسلك اللاجئون طرقاً متعددة غالبها غير قانوني مما يجعلهم عرضة للاعتقال والتوقيف أو النصب والاحتيال .

بعد الوصول إلى الأراضي التركية واجتياز المرحلة الأخطر وهي الحدود يتوجه اللاجئون نحو أوروبا عبر طريقين رئيسيين:

❁ الطريق البرية :

يتم العبور باتجاه الحدود البلغارية سيراً على الأقدام في منطقة فيها غابات ومستنقعات، وسط مخاطرة عالية جداً وقد وثق مراسل المجموعة في تركية شهادة أحد اللاجئين المسنين الذين خاضوا تجربة الانتقال براً أثناء محاولته الالتحاق بأحفاده المقيمين في بلغارية حيث روى فيها تفاصيل مأساوية: «لقد أوصلنا المهرب إلى نقطة عميقة جداً في قلب الغابات على الحدود ولدى اقتراب دورية خفر الحدود البلغاريين تركنا وركض هارباً، وبقيت ليلة كاملة وسط غابة مظلمة خائفاً من الحيوانات وتائهاً لا أعرف الشرق من الغرب، في الصباح وجدني الجانب البلغاري بحالة مزرية وقاموا بإعادتي للجانب التركي حيث سجنت لمدة يومين ثم عدت إلى الريحانية مجدداً».

كما يعبر البعض باتجاه الحدود اليونانية وهي أيضاً طريق وعرة يتخللها نهر، وقد سجلت حالة غرق في هذا النهر في شهر أغسطس– آب ٢٠١٤م حيث توفي شاب سوري أثناء محاولة العبور، وتم إعادة الكثير من قبل حرس الحدود اليوناني.

❁ الطرق البحرية :

❁ طريق اليونان

وعادة ما يتم عبر ركوب القوارب المطاطية (البلم) من مدينة أزمير غرب البلاد في رحلة تستغرق حوالي ساعتين إلى أربع ساعات للوصول إلى إحدى الجزر اليونانية حيث يتم إتلاف المركب منعاً للإعادة القسرية إلى تركيا، ومن ثم يسلمون أنفسهم للبوليس الذي يحتجزهم يوم أو يومين ثم يعطيهم بطاقات طرد تمكنهم من ركوب العبارات والمواصلات

الرسمية نحو مدينة أثينا، تكلفة هذه الرحلات وسطياً هي ١٥٠٠$ للشخص الواحد، وحمولة القارب المطاطي الصغير تصل إلى ٤٠ شخصاً، وفي حال استخدام القوارب الخشبية بدل المطاطية يصبح العدد أكبر والتكلفة كذلك قد تصل إلى ٣٠٠٠$.

يذكر أنه سجل حالات كثيرة تم القبض فيها على لاجئين من قبل خفر السواحل اليوناني حيث يتم انتزاع محرك القارب وقطره باتجاه المياة التركية، وقد وثقت حالتي غرق لامرأة فلسطينية هي «مها السعدي» وطفلها "عبد الرحمن السعدي" بتاريخ ١١ ديسمبر – كانون الأول ٢٠١٣م بسبب اعتراض خفر السواحل اليوناني لقاربهم المطاطي وسحبه باتجاه المياه التركية حيث قامت السلطات هناك بإنقاذ من تبقى على ظهر القارب.

۞ طريق إيطاليا:

حيث يتم ركوب البحر في رحلة تستغرق أسبوع على الأقل وقد تصل إلى عشرة أيام للوصول إلى الشواطئ الإيطالية بطريقة مماثلة للرحلات التي تخرج من مصر أو ليبيا، تكلفة هذه الرحلات تصل إلى ٧٠٠٠$، ونقطة الانطلاق فيها عادة هي مدينة مرسين.

۞ الطريق الجوية:

وتتم عبر استخدام جوازات السفر الشبيهة أو المزورة، وقد انحسرت مؤخراً حالات السفر عن طريق المطارات التركية بسبب التدقيق الشديد.

يذكر أن السلطات التركية في الفترة الأخيرة تدقق كثيراً على الهجرة غير الشرعية وقد تم إلقاء القبض على العديد من اللاجئين عبر الرحلات البحرية وإعادتهم إلى الأراضي التركية حيث تحتجزهم لمدة يوم أو يومين ثم تعطيهم بطاقات تعريفية وتطلق سراحهم، حيث أصبح من الطبيعي لكل مهاجر أن يصل لليونان مثلاً بعد ثلاث أو خمس محاولات.

مقترحات وتوصيات

- دعوة الحكومة التركية لمعاملة الفلسطيني السوري كالسوري تماماً، وهذا يختزل جميع المطالب التي يحتاجها الفلسطينيون.
- اضطلاع السفارة الفلسطينية بدور أكبر تجاه شعبها أقله تقديم المساعدة القانونية والإغاثية للجميع فضلاً عن التواصل الرسمي مع الحكومة التركية لتحقيق مطلب التعامل بالمثل كالسوريين.
- زيادة الاهتمام السياسي والإغاثي من قبل الفصائل الفلسطينية بشريحة الفلسطينيين في تركيا نظراً لعدم وجود جهات أخرى كالأنروا.
- توسيع عمل الأونروا ليشمل الفلسطينيين السوريين في تركيا أسوة بالذين هم في لبنان نظراً لأن أعدادهم محدودة وأوضاعهم المعيشية صعبة.

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

www.actionpal.org

Tele: +442084530919
Fax: +442084530994
Email: info@actionpal.org

الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين
FILISTIN DAYANISMA DERNEGI

www.fidder.org.tr

Tele: +902125343569
Fax: +902125343521
Email: info@fidder.org.tr